

فتح الباري شرح صحيح البخاري

• (الحاديـث السـابع)

3822 - قوله أخبرنا حسان بن حسان هو أبو علي البصري نزيل مكة ويقال أيضاً حسان بن أبي عباد ووهم من جعله اثنين وهو من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ثلاثة عشر ومائه عنده سوى هذا الحديث وأخر في أبواب العمرة ومحمد بن طلحة أبي بن مصرف بتشديد الراء المكسورة كوفي فيه مقال إلا أنه لم ينفرد بهذا عن حميد فقد تقدم في الجهاد من روایة عبد الأعلى بأتم من هذا السياق فيه عن حميد سأله أنساً قوله ليرين ۚ بفتح التحتانية والراء ثم التحتانية وتشديد النون ۖ بالرفع ومراده أن يبالغ في القتال ولو زهقت روحه وقال أنس في روایة ثابت وخشي أن يقول غيرها أي غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الأدب منه والخوف لئلا يعرض له عارض فلا يفي بما يقول فيصير كمن وعد فأخلف قوله فلقى يوم أحد فهزم الناس يأتي بيانه قريباً في شرح الحديث السابع من الباب الذي بعده قوله ما أجد بضم أوله وكسر الجيم وتشديد الدال للأكثر من الرباعي يقال أجد في الشيء يجد إذا بالغ فيه وقال بن التين صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال أجد يجد إذا اجتهد في الأمر أما أجد فإنما يقال لمن سار في أرض مستوية ولا معنى لها هنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتحفيف الدال من الوجدان أي ما التقى من الشدة في القتال قوله إني أجد ريح الجنة دون أحد يتحمل أن يكون ذلك على الحقيقة لأن يكون شم رائحة طيبة زائدة عما يعهد فعرف أنها ريح الجنة ويتحمل أن يكون أطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين حتى كان الغائب عنه صار محسوساً عنده والمعنى أن الموضوع الذي أقاتل فيه يؤول بصاحبه إلى الجنة قوله فمضى فقتل في روایة عبد الأعلى قال سعد بن معاذ مما استطعت يا رسول ۚ ما صنع قلت وهذا يشعر بأن أنس بن مالك إنما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لأنه لم يحضر قتل أنس بن النضر ودل ذلك على شجاعة مفرطة في أنس بن النضر بحيث أن سعد بن معاذ مع ثباته يوم أحد وكمال شجاعته ما جسر على ما صنع أنس بن النضر قوله مما عرف حتى عرفته أخيه بشامة أو ببنانه كذا هنا بالشك والأول بالمعجمة والميم والثاني بمودتين ونونين بينهما ألف والثاني هوالمعروف وبه جزم عبد الأعلى في روایته وكذا وقع في روایة ثابت عن أنس عند مسلم قوله وبه بعض وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم ووقع في روایة عبد الأعلى بلفظ ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح أو رمية بالسهم وليس أو للشك بل هي التقسيم وزاد في روایته ووجودناه قد مثل به المشركون وعنه قال أنس كنا نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباحه .

3823 - من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى إلى آخر الآية وفي

رواية ثابت المذكورة قال أنس فنزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه وكذا وقع الجزم بأنها نزلت في ذلك عند المصنف في تفسير الأحزاب من طريق ثمامة عن أنس ولفظه هذه الآية نزلت في أنس بن النضر